

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

ما أعدا من الثواب الكبير لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينيه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من تركم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوقة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم يكن منكم نهاية تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونه حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدماء وإحراقا إلى رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله لين في غير ضعف